

## قراءة تفسير أضواء البيان (320) - الأنبياء (844) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قوله تعالى قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او لئن عندهم مبعدون. ذكر جل وعلا في - 00:00:03

هذه الاية الكريمة ان الذين سبقت لهم منه في علمه الحسنة وهي تأنيث الاحسن. وهي الجنة او السعادة مبعدون يوم القيمة عن النار وقد اشار الى نحو ذلك في غير هذا الموضع - 00:00:32

قوله للذين احسنوا الحسنة وزيادة وقوله هل جزء الاحسان الا الاحسان. ونحو ذلك من الآيات قوله تعالى وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان عباده المؤمنين الذين سبقت لهم منه الحسنة - 00:00:55

تلقاهم الملائكة اي تستقبلهم بالبشارة. وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون. اي توعدون فيه انواع الكرامة والنعيم. قيل على ابواب الجنة بذلك. وقيل عند الخروج من القبور كما تقدم - 00:01:31

وما ذكره جل وعلا من استقبال الملائكة لهم بذلك بينه في غير هذا الموضع قوله في فصلت ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياً لكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:02:01

ولكم فيها ما تشتتهي انفسكم. ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم. وقوله في النحل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. الى غير ذلك من الآيات - 00:02:30

قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. قوله يوم نطوي السماء منصوب بقوله لا يحزنهم الفزع. او بقوله تلقاهم وقد ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه يوم القيمة يطوي السماء كطي السجل للكتب - 00:03:00

وصرح بالزمر بان الارض جميعاً قبضته يوم القيمة. وان السماوات مطويات جاءت بيمينه وذلك في قوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته القيمة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:03:34

وما ذكره من كون السماوات مطويات بيمينه في هذه الاية جاء في الصحيح ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قدمنا مراراً ان الواجب في ذلك امراره كما جاء - 00:04:04

والتصديق به. مع اعتقاد ان صفة الخالق اعظم من ان تماثل صفة المخلوق واقوال العلماء في معنى قوله كطي السجل للكتب راجعة الى امررين الاول ان السجل الصحيفة. والمراد بالكتب ما كتب فيها. واللام بمعنى على - 00:04:24

اي كطي السجل على الكتب. اي كطي الصحيفة على ما كتب فيها وعلى هذا فطي السجل مصدر مضارف الى مفعوله. لان السجل على هذا المعنى مفعول الطي الثاني ان السجل ملك من الملائكة. وهو الذي يطوي كتب اعمالبني ادم اذا رفعت - 00:04:54

ويقال انه في السماء الثالثة ترفع اليه الحفظة الموكلون بالخلق اعمالبني ادم في كل خميس واثنين. وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت وقيل انه لا يطوي الصحيفة حتى يموت صاحبها في رفعها ويطويها الى يوم القيمة - 00:05:25

وقول من قال ان السجل صحابي كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهر السقوط كما ترى وقوله في هذه الاية الكريمة لكتاب قرأه عامة السبعة غير حمزة والكسائي حفص عن عاصم لكتاب. بكسر الكاف وفتح التاء بعدها الف بصيغة الافراد. وقرأه - 00:05:53

حمزة والكسائي وحفص عن عاصم للكتب. بضم الكاف والتاء بصيغة الجمع. ومعنى القراءتين واحد لأن المراد بالكتاب على قراءة الأفراد جنس الكتاب. فيشمل كل الكتب قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر. أن الأرض يرثها عبادي الصالحون - [00:06:23](#)  
اظهر القوال عندي في هذه الآية الكريمة أن الزبور الذي هو الكتاب يراد به جنس الكتاب. فيشمل الكتب المنزلة للتوراة والإنجيل وزبور داود وغير ذلك وإن المراد بالذكر أم الكتاب. وعليه فالمعنى ولقد كتبنا - [00:06:53](#)

في الكتب المنزلة على الأنبياء أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. بعد أن ذلك في أم الكتاب. وهذا المعنى واضح لا إشكال فيه. وقيل الزبور في الآية زبور داود والذكر التوراة - [00:07:23](#)

وقيل غير ذلك واظهرها هو ما ذكرنا واختاره غير واحد واعلم أن قد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن الآية قد يكون فيها قولان للعلماء. وكلاهما حق ويشهد له القرآن - [00:07:47](#)

فندذكر الجميع لأنه كله حق داخل في الآية ومن ذلك هذه الآية الكريمة لأن المراد بالارض في قوله هنا ان الأرض يرثها عبادي الصالحون فيه للعلماء وجهان الاول انها ارض الجنة - [00:08:08](#)

يورثها الله يوم القيمة عباده الصالحين وهذا القول يدل له قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء. فنعم اجر العاملين وقد قدمنا معنى ايراثهم الجنة مستوفا - [00:08:32](#)

في سورة مريم الثاني أن المراد بالارض ارض العدو يورثها الله المؤمنين في الدنيا يدل لهذا قوله تعالى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قادر - [00:08:58](#)

وقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض وغاربها الآية وقوله تعالى وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:09:22](#)

ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم الآية. وقوله تعالى فاوحي اليهم ربهم نهلken الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم. إلى غير ذلك من الآيات قرأ هذا الحرف عامه القراء غير حمزة في الزبور بفتح الزاي ومعناه الكتاب - [00:09:55](#)

وقرأ حمزة وحده في الزبور بضم الزاي. قال القرطبي وعلى قراءة حمزة فهو جمع زبر. والظاهر انه يريد الزبر بالكسر معنى المزبور اي المكتوب. وعليه فمعنى قراءة حمزة ولقد كتبنا في الكتب - [00:10:28](#)

وهي تؤيد أن المراد بالزبور على قراءة الفتح جنس الكتاب. لا صوصو زبون داود كما بينا. وقرأ حمزة ايضا يرثها عبادي والباقيون بفتحها ايها المستمع الكريم نكتفي بما مضى وقد بقيت لنا في تفسير سورة الأنبياء حلقة - [00:10:58](#)

واحدة تكون معنا في اللقاء القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:32](#)